View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Ejournal UIN Imam Bonjol Padang

Volume 2, Nomor 1, Tahun 2020
Islamic Manuscript of Linguistics and Humanity (IMLAH)
UPT Pengembangan Bahasa UIN Imam Bonjol Padang
Available online at: https://ejournal.uinib.ac.id/jurnal/index.php/imlah
E-ISSN: 2722-4198

# Theories of approaches to the study of meaning in Arabic

Rahmat Satria Dinata[1] Intan Muflihah[2] Kemas Faisal Al-Azam[3]

[1]UIN Imam Bonjol Padang
[2]UIN Raden Intan Lampung
[3]Diniyyah Putri Lampung

<rahmatsatria@uinib.ac.id> <intanmuflihah@gmail.com> <isal92@gmail.com>

**Abstract**: In our daily lives we often hear and also use the meaning, (which is commonly synonymous with the word meaning) to refer to the notions, concepts, ideas and intentions that are realized in the form of utterances, symbols or signs. The meaning in speech is actually the same as the meaning in the symbol system or other sign systems because the real language is also a symbol system. Only the difference in meaning in language is manifested in symbols in the form of language units, namely words / lexemes, phrases, sentences, and so on. Referring to the opinion above, the following will discuss the theory of meaning from semantics. In semantics there is a relationship between sign and meaning. This study will discuss about theories of approaches to the study of meaning in Arabic. Qualitative approach will be used in this study and it focus on analyzing Theories of approaches to the study of meaning in Ilmu Dalalah book written by Ahmad Mukhtar Umar and the others which consider as secondary text. The researcher will discuss about theories of approaches to the study of meaning in Arabic. The findings show that the theories of approaches to the study of meaning in Arabic are *an-nadzhariyah al-isyariyah* (referential theory), *an-nadzhariyah at-tashowuriyah* (ideational theory), *an-nadzhariyah as-sulukiyah* (behavioral theory), *nadzhariyatu as-siyaq* (context theory), *nadzhariyatu al-huqul al-dilaliyah* (semantic field theory), *an-nadzhariyah al-tahliliyah* (analitical theory).
**Keywords**:, *Behavior, makna, referensial, semantik, tashowuriyah*

## المقدمة

الدلالة لغة مصدر من الفعل دلَّ، وهو بمعانٍ متعددة، من بينها الهداية والإرشاد، على نحو ما جاء في المعجم العربي الميسر: "دلَّه على أو إلى الطريق والشيء: أرشده إليه"[1]، وهي اصطلاحًا: "فرع كبير في اللسانيات، يختص بدراسة المعنى في اللغة، هذا المصطلح - أي الدلالة - هو أيضًا استعمل في الفلسفة والمنطق.. إلخ، وفي اللسانيات: هو تأكيد على أنه دراسة لأقسام الدلالة في اللغة الطبيعية"[2]، وهو نفس ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر حين اعتبرها: "دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظريةَ المعنى، أو ذلك الفرع الذي

[1] النحوي، الخليل. (١٩٩١)، المعجم العربي الميسر - مستخلص من المعجم العربي الأساسي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، ص ١٧٦

[2] Crystal, D. (2008), A dicionary of linguistics and phonetics, sixth edition, p.428-429

يدرُسُ الشروط الواجب توافرُها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى".[٣]

وقبل أن نبحث هذه النظريات فعلينا التعريف بمصطلح المعنى. يُعد تحديد ماهية مصطلح " المعنى " من أبرز المشكلات التي تواجه الدرس الدلالي . ولعل من أعجب ما يطالع الدارس لهذا الموضوع أن المدارس اللغوية في العصر الحديث مع تميزها بالمنهجية والموضوعية لا تكاد تتفق على تحديد معنى ذلك المصطلح المعروف بالمعنى، حتى لقد ذهب بعضها إلى طرح قضية المعنى بعيدًا عن مجالات البحث في اللغة وتركها لعلماء النفس وغيرهم من المهتمين بهذا الموضوع. ويمكن أن ندرك أثر هذا الاختلاف إذا عرفنا أهمية تحديد مثل ذلك المصطلح والاتفاق على المقصود به في الوصول إلى النظام الذي يُعد ركنا مهمًّا من أركان اللغة بل إنه يمثل أحد وجهيها الخطيرين " اللفظ والمعنى".[٤]

ترجع كلمة "معنى" إلى الجذر الثلاثي (ع – ن – و) الذي يقول عنه ابن فارس : " العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة : الأول القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دالٌّ على خضوع وذل، والثالث ظهور شيء وبروزه".[٥] وجعل ابن فارس لفظة "معنى" التي نحن بصددها من الأصل الثالث. قال: "ومن هذا الباب معنى الشيء".[٦] وقال في كتابه الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية : "وقال قوم : اشتقاق "المعنى" من "الإظهار" يُقال "عنَتِ القِرْبة" إذا لم تحفظ الماء بل أظهرته".[٧]

ولفظة معنى من الناحية الاشتقاقية يحتمل أن تكون مصدرًا ميميًّا من الجذر " ع - ن - ى " ويحتمل أن تكون مخفف "مَعْنِيّ" اسم مفعول منه، وممن ذهب إلى القول الأول أبو هلال العسكري، وممن ذهب إلى القول الثاني الشريف الجرجاني.[٨] وعن المعاني المذكورة في المعاجم لهذه الكلمة نقل ابن فارس عن الخليل قوله : "معنى كل شيء : مِحْنته وحاله التي يصير إليها أمره".[٩] وفي المصباح المنير للفيومي : "معنى الشيء، ومعناته واحد ومعناه وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ " .

[٣] عمر أحمد، مختار، (١٩٩٨)، علم الدلالة، عالم الكتب، ط. ٥، ص ١١

[٤] علم اللغة العام أسسه ومناهجه عبد الله ربيع محمود ص ١٧٤ ط ٢ / ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م

[٥] مقاييس اللغة لابن فارس تح شهاب الدين أبو عمر ( ع – ن – ى ) ص ٧٠٣

[٦] السابق ( ع – ن – ى ) ص ٧٠٥

[٧] الصاحبي لابن فارس تح السيد أحمد صقر ص ٣١٣

[٨] المعنى اللغوي جبل ص ٦٦ ، ٦٧ نقلا عن الفروق لأبي هلال ص ٢٥ ، وحاشية الشريف الجرجاني على قُطب الدين الرازي على الرسالة الشمسية ص ٤٤ وينظر الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ص٢٥ ط ٥ دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٣ م

[٩] المقاييس ( ع – ن- ى ) ص ٧٠٥ . ويُنظر العين للخليل بن أحمد تح عبد الله هنداوي ( ع – ن – ى ) ٣ / ٢٤٣ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٢ م

ونقل الفيومي عن التهذيب قوله " عن ثعلب : المعنى والتفسير والتأويل واحد".[١٠]

هذا عن المعاني اللغوية لمصطلح المعنى، أما عن المعنى الاصطلاحي له عند اللغويين العرب فقد عرفه ابن فارس بقوله : "فأما المعنى فهو القصد والمراد . يُقال : " عَنَيْتُ بالكلام كذا " أي قَصَدْتُ وعَمَدْت".[١١] ويرى البركاوي أن هذا التعريف أقرب إلى الاستعمال اللغوي للفظ منه إلى التحديد الاصطلاحي. وقد استخلص البركاوي تعريفًا للمعنى عند اللغويين العرب من خلال وصف الجاحظ لـ "المعاني" الذي قال فيه الجاحظ : "المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة".[١٢] والتعريف الذي استخلصه البركاوي من هذا الوصف هو : "المعنى ما قام في صدر الإنسان وتصوره في ذهنه".[١٣] وقد صاغ جبل تعريفًا للمعنى عند متقدمي العرب هو : "معنى اللفظ هو الصورة الذهنية لمُسماه من حيث وُضِع اللفظ بإزائها".[١٤]

ستنتج من جُلِّ هذه التعريفات للمعنى ولعلم الدلالة التي قدمتها: أنها ذاتُ صلة بقضية المعنى، وهو موضوعها الرئيس دون منازع، وسنفصل الحديث فيما يلي من عناصر العرض. تناولت هذه القضية، قضية المعنى، مجموعة من النظريات الدلالية، وسنقدم، بنوع من الاقتضاب، بعض "النظريات الدلالية"[١٥] أو نظريات مناهج دراسة المعنى.

## نظريات مناهج دراسة المعنى

### أ. النظرية الإشارية

في العصر الحديث فيمكن الرجوع بهذه النظرية إلى المفهوم المركب للعلامة عند دي سوسير الذي ذهب إلى أن العلامة اللغوية كيان نفسي ذو وجهين أحدهما الدال والآخر المدلول ثم يقترح الاحتفاظ بكلمة علامة للدلالة على الكل، وتبديل كلمتي المدلول singnifie والدال singifiant بكلمتي مفهوم وصورة أكوستيكية. وقد تطورت ثنائية الدال والمدلول بعد دي سوسير إلى المثلث الدلالي. ومع الغموض الذي يكتنف وجهة نظره في مدلول العلامة

[١٠] المصباح المنير للفيومي (ع – ن – ى) ص ٤٣٤ ، ٤٣٥

[١١] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية لابن فارس تح السيد أحمد صقر ص ٣١٢

[١٢] دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٣٣ نقلا عن البيان والتبيين للجاحظ ١ / ٧٥ . وينظر البيان والتبيين تح هارون ١ / ٧٥

[١٣] المرجع السابق ص ٣٣

[١٤] المعنى اللغوي جبل ص ٦٨ ، وذكر فضيلته في الحاشية رقم " ١ " من هذه الصفحة أن هذه الصياغة مأخوذة من قول قطب الدين الرازي ( ٧٦٦ هـ ) " المعاني هي الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ".

[١٥] عن المعجم العربي الميسر، مادة {ن ظ م}، ص ٤٩٧

اللغوية، وذلك من حيث استخدامه مرادفًا للتصور تارة، ومرادفًا للمرجع تارة أخرى، مع هذا الغموض فإنه قد مهد السبيل لغيره لتطوير نظريته حول العلامة اللغوية.[١٦]

وربما كان أول من سار في هذا الدرب أوجدن وريتشاردز فى كتابهما the meaning of meaning عن النظرية الإشارية (referentional / denotational theory)، الذي قد وضحا أركان الدلالة بالإشارة إلى ما يعرف بالمثلث الدلالي، أو ما سمياه بـ: " مثلث الإحالة".[١٧] فبهذا يميز ثلاث عناصر مختلفة للمعنى ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز، وشيئ الخارجي الذي تفبر عنه. والكلمة عندهما تحوي جزئين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع. الذي تقع على رأسه الفكرة أو الإشارة thought or reference وعلى أيمن قاعدته المرجعreferent، وعلى أيسر قاعدته الرمز symbol .

وقد اختلف علماء الدلالة في تسمية أركان المثلث فجاردنر gardiner وأولمان ullmann يسميان ما يقع في رأس المثلث الاسم name ويسميان ما يقع على أيمن قاعدته المعنى sense ويسميان ما يقع على أيسر قاعدته الشيء المقصودmeant – thing وتشارلز موريس يسمي الأول الرمز symbol ويسمي الثاني المدلول significatum ويسمي الثالث المحال عليه denotatum.[١٨]

ويسمي عبد الغفار هلال ما يقع على رأس المثلث الرمز ويقول عنه : وهو في دراسة اللغة (الكلمة المنطوقة) مثل (منضدة)، ويسمي ما يقع أيمن قاعدة المثلث المحتوى العقلي، ويعرفه بأنه الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع الكلمة (منضدة)، ويسمي ما يقع على أيسر قاعدة المثلث الشيء نفسه.[١٩]

وتعني النظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها . وهنا يوجد رأيان :

أ) رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب) رأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه .

[١٦] وصف اللغة العربية دلاليًا ، محمد يونس ص ٨٣ ط جامعة الفاتح ليبيا ١٩٩٣ م

[١٧] اللغة والدلالة آراء ونظريات ، عدنان بن ذريل ص ٤٥ ط اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٨١ م .

[١٨] وصف اللغة العربية دلاليًا ، محمد يونس ص ٧٩ ط جامعة الفاتح ليبيا ١٩٩٣ م

[١٩] علم اللغة بين القديم والحديث عبد الغفار هلال ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ ط ٣ / ١٩٨٩ م

ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبين من المثلث وهما جانب الرمز والمشار إليه، وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة ؛ لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية. ويذكر جبل أن "هذه النظرية تؤكد أنه ليست هناك علاقة مباشرة بين الكلمات والأشياء، فهي تستبعد الشيء الخارجي من مسألة المعنى، وتضيف أن الأشياء الخارجية هي من الكثرة بحيث يُعجَز عن معرفتها، وهذه علة ثانية للاستبعاد . وترى أن طبيعة الارتباط بين الشيء والصورة الذهنية هي مشكلة تخص عالم النفس أو الفيلسوف (لا اللغوي)، فهذا استبعاد آخر".[٢٠]

وأصحاب هذه النظرية يقولون إن المشار إليه لا يجب أن يكون شيئًا محسوسًا قابلا للملاحظة object (المنضدة) فقد يكون كذلك، كما قد يكون كيفية quality (أزرق)، أو حدثًا action (القتل)، أو فكرة خالصة مجردة من أحداث متكررة أو خبرات مختلفة فمفهوم (الشجاعة) – مثلا – هو عبارة عن مستخلص ما شاهدناه من مواقف متكررة أدركنا من خلالها ما نسميه شجاعة، ثم أوجزناه في شكل مجرد بحيث يصير كل واحد من تلك المواقف تنوعًا لها، فنطلق عليه اسم الشجاعة عند الحاجة إلى ذلك، فالقاسم المشترك المستخلص من المواقف المتنوعة إذًا هو الصورة الذهنية.[٢١] ولكن في كل حالة يمكن أن نلاحظ ما يشير إليه اللفظ ؛ لأن كل الكلمات تحمل معاني، لأنها رموز تمثل أشياء غير نفسها.[٢٢]

وقد أخذ العلماء على هذه النظرية عدة مآخذ منها :

أ. أنها تدرس الظاهرة اللغوية خارج إطار اللغة.

ب. أنها تقوم على أساس دراسة الموجودات الخارجية (المشار إليه) . ولكي نعطي تعريفًا دقيقًا للمعنى – على أساس هذه النظرية – لا بد أن نكون على علم دقيق بكل شيء في عالم المتكلم . ولكن المعرفة الإنسانية أقل من هذا بكثير.

ج. أنها لا تتضمن كلمات مثل " لا " و " إلى " و " لكن " و " أو " ... ونحو ذلك من الكلمات التي لا تشير إلى شيء موجود existing thing هذه الكلمات لها معنى يفهمه السامع

[٢٠] جبل، المعنى اللغوي ص ١٥٤

[٢١] وصف اللغة العربية دلاليًا ص ٨٥

[٢٢] علم الدلالة بين..... ص ٥٥ ، ٥٦

والمتكلم، ولكن الشيء الذي تدل عليه لا يمكن أن يتعرف عليه في العالم المادي.[٢٣] ويرى جبل أن هذه الأدوات وما شابهها كلمات متطورة وقليلة الكم لا تمثل قدحًا في نظرية للمعنى اللغوي إذا كانت صحيحة.[٢٤]

د. كذلك أخذ العلماء على هذه النظرية أن معنى الشيء غير ذاته، فمعنى كلمة "تفاحة" ليس هو "التفاحة" . التفاحة يمكن أن تؤكل ولكن المعنى لا يؤكل، والمعاني يمكن أن تتعلم ولكن التفاحة لا يمكن.[٢٥]

هـ. أن اعتبار أن المعنى هو الشيء الخارجي (المرجع) يؤدي إلى القول بأن التعبيرين اللذين يشيران إلى شيء واحد مترادفان، وهذا أمر غير مطرد، فالمشار إليه في (نجم الصباح) و (نجم المساء) واحد، ولكنهما ليسا مترادفين.[٢٦]

**ب. النظرية التصورية**

وجدت الصورة الكلاسيكية للنظرية التصورية ideational theory أو imag theory أو النظرية العقلية mentalistic theory عند الفيلسوف الإنجليزي john llocke (القرن السابع عشر) الذي يقول :"استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار ، والأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص". وهذه النظرية تعتبر اللغة" وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار" أو "تمثيلا خارجيًا ومعنويًا لحالة داخلية". وما يعطي تعبيرًا لغويًا معنى معينًا استعماله باطراد (في التفاهم) كعلامة على فكرة معينة.[٢٧] وعلى هذا فالمعنى في هذه النظرية إما أنه الصورة الذهنية ، وإما أنه العلاقة بين الرمز والصورة الذهنية.[٢٨]

وهذه النظرية تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة وهذه الفكرة يجب :

أ. أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

ب. المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

ج. التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع .

والفرق بين النظريتين الإشارية والتصورية أن الفكرة أو المحتوى

[٢٣] علم الدلالة بين..... ص ٥٦
[٢٤] جبل، المعنى اللغوي ص ١٥٥
[٢٥] علم الدلالة ص ٥٦
[٢٦] علم الدلالة ص ٥٧
[٢٧] المعنى اللغوي جبل ص ١٥٤
[٢٨] السابق ص ١٥٤

الذهني في الإشارية يشير – أو يستمد – من شيء في الخارج ، ثم تنفي أن له سهمًا في دراسة المعنى ، في حين أن التصورية تقصر أركان النظرية على الكلمة والصورة الذهنية فحسب.[٢٩]

وقد أخذ العلماء على هذه النظرية أنها تركز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين والسامعين بقصد تحديد معنى الكلمة، أو ما يعنيه المتكلم بكلمة استعملها في مناسبة معينة ، سواء اعتبرنا معنى الكلمة هو الفكرة أو الصورة الذهنية أو اعتبرناه العلاقة بين الرمز والفكرة. وهذا هو أحد المآخذ الأساسية على هذه النظرية من وجهة نظر السلوكيين ، لأنه ما دام المعنى هو الفكرة فكيف يتسنى للمتكلم أن يخاطب السامع وينقل المعنى إليه مع أن الأفكار تعد ملكًا خاصًّا بالمتكلم .

ويرد مؤيدو النظرية بأن الأفكار ترتبط "بالتصور" فإذا قلنا "منضدة" فكل من المتكلم والسامع يملك التصور للمنضدة . وهذا التصور يجعل الاتصال بينهما ممكنًا.

كما أخذ العلماء على هذه النظرية أن هناك كلمات كثيرة غير قابلة للتصور مثل الأدوات والكلمات التجريدية . فهذه ليس لها تصور عقلي سوى حروف الكلمة نفسها.

**ج. النظرية السلوكية**

رفض السلوكيون تحليلات دي سوسير للدلالة اللغوية ، وكون العلامة كيانًا ذا وجهين هما الصورة الصوتية والمفهوم ، أو الدال والمدلول ، كما كان يؤثر دي سوسير. وفي المقابل ذهبوا يدرسون اللغة والظاهرة اللغوية (سلوكيًّا) إذ قالوا بـ: (السلوك الكلامي) وأنه مرتبط بمواقف الحياة ويمكن من خلال ملاحظته الكشف عن الجوانب النفسية والاجتماعية للغة .. ويمكن دراسة (اللغة) في حدود تجريبية ، كسلوكات من منبهات ، وردود فعل إذ (المواقف) هي التي تبعث على هذه السلوكات ، وردود الفعل والعلاقة بينها سببية.[٣٠]

والنظرية السلوكية behavioral theory أو النظرية النفسية psychological theory على هذا هي تلك النظرية التي تركز على ما يستلزمه استعمال اللغة ( في الاتصال ) ، وتعطي اهتمامًا للجانب الممكن ملاحظته علانية.[٣١] ترجع هذه النظرية في أصولها إلى واطسن watson ١٩٢٤م

[٢٩] علم الدلالة ص ٥٨

[٣٠] اللغة والدلالة، عدنان بن ذريل ص ١٣٢

[٣١] علم الدلالة ص ٥٩

رائد المدرسة السلوكية في علم النفس الذي يعتبر أن الكلمات بديل عن الأشياء، ولذلك هي في نظره تقوم مقامها ، أي تقوم بوظيفة (منبه) فتستدعي أجوبة مثل أي شيء يبعث على هذه الأجوبة قال : " تعمل الكلمات بالنسبة للأجوبة التي تستدعيها بنفس الطريقة التي تعمل الأشياء التي تمثلها الكلمات باعتبارها بديلة عنها".[٣٢]

أما أول من توسع في تطبيق آراء السلوكيين على دراسة اللغة فهو " بلومفيلد " bloomfildالذي عرض وجهة نظره في تطبيق المبادئ السلوكية على اللغة في كتابه ( اللغة ( language الذي نشره سنة ١٩٣٣ م.[٣٣] وقد تأثر بلومفيلد bloomfild وأكثر من تبعه من اللغويين في اتجاهه السلوكي بسلوكية ألبرت پول ڤايس albert paul weissكما عرضها في كتابه : " الأساس النظري للسلوك الإنساني".[٣٤] قد أوضح بلومفيلد bloomfild الطريقة التي تستخدم بها اللغة بالمثال الآتي : لنفترض أن چاك ، وچيل يتنزهان في مكان وچيل جائعة ، فترى تفاحة على الشجرة ، فتحدث أصواتًا بحنجرتها ولسانها وشفتيها فيتسلق چاك الشجرة ويأخذ التفاحة ويعطيها لها فتأكلها .

إن هذه الأحداث المتوالية يمكن أن تُدرس من جوانب متعددة ، ولكن دارس اللغة يميز بين عملية الكلام والأحداث المصاحبة لها ، أي الأحداث العملية . وبالنظر إلى هذه الناحية فإن الحادث زمانيا يتكون من ثلاثة أجزاء هي :

أ) الأحداث العملية السابقة للكلام.
ب) الكلام .
ج) الأحداث العملية التالية للكلام .

فجميع الأحداث التي تسبق كلام چيل في المثال السابق وتتعلق بها تدعى مثير المتكلم the spekers stimulus وفي هذا المثال فإن المثيرات هي جوع چيل ( مع ما يتبعه من عمليات عضوية ) ورؤيتها التفاحة ، ووجود چاك بقربها وعلاقتها السابقة به. أما الأحداث التي تلي الكلام وتتعلق بالسامع فتدعى استجابة السامع hearers response والاستجابات في هذا المثال هي قطف چاك للتفاحة ، وتقديمها لچيل ، ويدخل في هذا النوع الأحداث التالية للكلام المتعلقة بچيل أيضًا ، وهي أنها تأخذ التفاحة في قبضة يديها وتأكلها. يخضع حدوث الكلام والسلسلة الكاملة للأحداث العملية

[٣٢] اللغة والدلالة ، عدنان بن ذريل ص ١٣٢
[٣٣] وصف اللغة العربية دلاليًا ص ٩٦
[٣٤] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران ص ٣٣١

السابقة والتالية للكلام لقصة حياة كل من المتكلم والسامع.[٣٥]

وهذه النظرية عليها جملة اعتراضات وجهت لهذا التفسير السلوكي منها :

أ) إذا كان جوع چيل يمكن أن يترجم إلى تقلص لعضلاتها ، وإفراز لمعدتها ، ورؤيتها للتفاحة يمكن أن يحلل على أساس من موجات الضوء التي انعكست من التفاحة إلى عينيها ، والتفاحة نفسها يمكن أن تعطي تصنيفا نباتيا ... فإنه بالنسبة للأغلبية العظمى من الكلمات لا يمكن القيام بمثل هذا التحليل العلمي . فالحب والكراهية ليست طبيعة للتعرف عليها على أساس فيزيقي بخلاف الجوع .

ب) أن هذه النظرية قامت على أساس تجارب أجريت على تعلم السلوك في الحيوانات الدنيا ، ثم نقلت التجارب إلى الحيوان البشري في استعماله للرموز النطقية . وهذا من أكبر الخطأ ؛ حيث إن ما ينطبق على الحيوانات الدنيا قد لا ينطبق على الإنسان.[٣٦]

ج) ليس من المقبول أن ننظر إلى هذا المعنى كما لو كان مجموعة من المثيرات والاستجابات الآلية ، إذ لا يمكن تجريد الكلام من العوامل الإنسانية كالدوافع والرغبات التي ينبئ عنها.[٣٧]

لهذه الاعتراضات يرى جبل أن " هذه النظرية شطحة فكرية أو خواطر غير ناضجة اهتم بها الأوربيون ترفًا أو رصدًا لأنشطتهم".[٣٨] كما يرى أن النظرية السلوكية لا تصح، لا لأن فيها جانبًا نفسيًّا ، ولكن لأن بلومفيلد عالج الأمر بسطحية على طريقة كلب بافلوف، وكأن المعنى مجرد استجابة حيوانية صرفة في حين أن المعنى هو الشحنة التي يحملها الكلام؛ أي يعبر عنها ، ولها صورة في الذهن أو أثر في النفس ، واحتمالات أثر هذه الشحنة في نفس السامع لا تكاد تحصر. فالعبارة الواحدة قد يسمعها كثيرون ولكن كل منهم قد يتقبل المعنى الذي سمعه وقد يرفضه وقد يتخذ موقفًا بين الرفض والقبول ولكل درجات . ثم إن الإنسان له عقل يفكر ويتحكم

[٣٥] وصف اللغة العربية دلاليًا ص ٩٦ ، ٩٧ . ويُنظر : علم اللغة د السعران ص ٣٣٣

[٣٦] علم الدلالة ، عمر ص ٦٢.٦٥ بتصرف

[٣٧] دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان ترجمة كمال بشر ص ٧٥ تعليق المترجم ط ١٠ مكتبة الشباب ١٩٨٦ م

[٣٨] المعنى اللغوي جبل ص ١٥٦

في الاستجابة ويغيرها تبعا لحسابات كثيرة ، منها مصلحته ، وموقفه من مصدر الكلام ، وحساب النتائج.

**د. نظرية السياق**

ترى هذه النظريةُ أن معنى الكلمة هو الدور - أو الوظيفة - الذي تؤديه في علاقتها بباقي الكلمات المجاورة لها في السياق، وقد تعددت السياقات التي يمكن للكلمة أن ترِدَ فيها بين اللغوي، والعاطفي، والثقافي، والموقفي. ركَّزت المدرسة الاجتماعية على دور السياق فى تحديد المعنى، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذى ترد فيه، حيث إن للكلمة عدة استعمالات سياقية وكل سياق يظهر أو يحدد أحد هذه المعانى أو وجهًا منها، وكما يقول الفيلسوف الألمانى فتجنشتين (Wittgenstein):

معنى الكلمة يكمن فى استعمالها فى اللغة" ، وهو يقول أيضًا : "لا تسأل عن المعنى، ولكن سل عن الاستعمال".[39] وتزعَّم "فيرث" فكرة السياق وأصَّل دراسة المعنى من خلال إطار منهجى، والسياق نوعان: لغوى، وغير لغوى.

أ) **السياق اللغوى (Vebral Context):**

وفيه تراعى القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى فى النظم، وهذا لا يشتمل على الجملة وحدها، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله.

والمثال على ذلك: الفعل " أكل " ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية[40]:

١) وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ} الفرقان/٧ .فالأكل هنا بمعنى التغذية

٢) وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ} يوسف/١٣ . فالأكل هنا بمعنى الافتراس.

٣) هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ} الأعراف/٧. فالأكل هنا بمعنى الرعى.

٤) أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ} الحجرات/١٢. فالأكل هنا بمعنى الغِيبة.

[39] Semantics: Theories of Meaning in Generative Grammer. P. 19

[40] د. كريم زكى حسام الدين: أصول تراثية فى علم اللغة، ص ٧٢

٥) إِنَّ الَّـذِينَ يَـأْكُلُونَ أَمْـوَالَ الْيَتَـامَى ظُلْمًـا}النسـاء/١٠. فالأكل هنا بمعنى الاختلاس.

٦) حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ} آل عمـران/١٨٣.فالأكـل هنـا بمعنى الإحراق.

ومن السياق اللغوى مـا يسـمى "المصـاحبات اللفظية"، أو "التلازم اللفظى" Collocation، ويعرفه Firth بأنـه: "الارتبـاط الاعتيـادى لكلمة ما فى لغة ما، بكلمات أخرى معينة"، أو "استعمال وحـدتين معجميتـين منفصلتين، يأتى استعمالهما عـادة مـرتبطتين الواحـدة بـالأخرى"[٤١]، ومن أمثلة ذلك كلمة "مجلس:"

مجلس علم، مجلس الشعب.
مجلس الكلية، مجلس صلح.
مجلـس الجامعـة، مجلـس الإدارة. مجلـس تأديـب، مجلس الأمن.

ومن هنا تظهر أهمية السياق اللغوى ودوره فى تحديد المعنى وفهمه.

**ب) السـياق غيـر اللغـوى "سـياق الموقـف" (Context of Situation):**

وهـو يمثـل الظـروف والملابسـات والمواقـف التى تـم فيهـا الحـدث اللغـوى وتتصـل بـه وهـو مـا أطلـق عليـه الـدكتور بشـر: "المسـرح اللغوى"، ويسميه" Firth: سياق الحـال" ويعرفـه بأنـه: "جملـة العناصـر المكونـة للموقـف الكلامـى، ومـن هـذه العناصـر شخصـية المـتكلم والسـامع، وتكوينهما الثقافى، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع. إن وجـدوا ـ وبيـان مـا لـذلك مـن علاقـة بالسـلوك اللغـوى، والعوامـل والظـواهر الاجتماعيـة ذات العلاقـة باللغـة والسـلوك اللغـوى لمـن يشـارك فى الموقـف الكلامى كحالـة الجـو إن كان لـها دخـل، وكالوضـع السياسـى، وكمكان الكلام "[٤٢].

ومـن هنـا نلمـح أن السـياق غير اللغوى يضم سياقات متنوعة مثـل: السـياق العـاطفى، والسـياق الثقـافى، وسـياق الموقـف، ولكـل واحـد منهـا دور يسـهم بـه فى تحديـد

[٤١] د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة: ص٧٤

[٤٢] د. محمود السعران: علم اللغة (مقدمة إلى القارئ العربى)، ص ٣٣٨

المعنى، فدرجة الانفعال قوةً وضعفًا في الحديث تؤثر في تحديد المعنى، فقوة الانفعال تؤكد مثلاً دلالة "الغضب" أو دلالة "الفرح الشديد" أو دلالة "الحزن"، كذلك المحيط الثقافي لكلمةٍ ما يؤثر في تحديد المعنى، فدلالة كلمة "جذر" عند الفلاح تختلف عن دلالتها عند اللغوي، وهي في مجال الرياضيات بمعنى ثالث يختلف عن معناها عند الفلاح وعند اللغوي، وكلمة "التعدِّي" عند أهل اللغة لها دلالة تختلف عن دلالتها عند رجال الشرطة والقضاء.

كذلك أطراف الموقف الكلامي تؤثر في تحديد المعنى، فسؤال الأستاذ للتلميذ للاختبار والتقييم، أما سؤال التلميذ للأستاذ فهو للاستفادة وزيادة العلم أو إزالة الجهل. أيضًا الموقف الذي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم في تحديد المعنى فعبارة "السلام عليكم" تحية إسلامية، ولكن هذه العبارة قد تتحول إلى معنى المغاضبة والمقاطعة حين يحتدّ النقاش بين شخصين ويأس أحدهما من إقناع صاحبه، فيذهب مغاضبًا وهو يقول: "السلام عليكم"، فالمقام هنا يصرف معناها من كونها تحية إسلامية إلى دلالة المقاطعة والغضب".[٤٣]

كذلك عبارة " حمدًا لله على السلامة " تقال لمن قَدِمَ من سفر، بدلالة الترحيب والحفاوة، لكن العبارة نفسها تتحول إلى دلالة المعاتبة حين تصدر من رئيس لموظف غاب أو تأخر عن عمله.

### هـ. نظرية الحقول الدلالية

الحقول الدلالية هي إحدى نظريات تحليل المعنى، وأكثرها شيوعًا بين دارسي دلالة المعاني، ويتَّضح هذا الشيوع من خلال الكم الكبير من الأبحاث التي أُجريت معتمدةً على تلك النظرية. تعتبر هذه النظرية أن معنى الكلمة هو حصيلة علاقتها بباقي الكلمات التي تترابط معها دلاليًّا داخل الحقل الدلالي الواحد، وتتباين هذه العلاقات بين الترادف، والتباين، والتضاد، والتضمن. ويرى بعض العلماء أن هذه النظرية لم تتبلوَر إلا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين على أيدي علماء سويسريين وألمان، وكان من أهم تطبيقاتها المبكرة

[٤٣] د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٣٤٥

دراسة Trier للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة.[٤٤]

في حين أننا "لا يُمكن لنا التسليم بذلك، ونحن نجد تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية مرموقة تصُب في صُلب الحقول الدلالية، وقد تمثل ذلك فيما تمثَّل في كتب المعاني والصفات، والتي رأَسَها كتابُ أبي عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ)الغريب المصنف(، وكتاب )الألفاظ (لابن السكيت، و)أدب الكاتب (لابن قتيبة ت ٢٦٧هـ، و)الألفاظ الكتابية ( للهمذاني".[٤٥] وغيرها من المصنفات خصوصًا (المخصص) لابن سيده الذي يُعد من أكثر المؤلفات العربية التي تبلورت فيها فكرة الحقول، ومثَّلتها تطبيقيًّا.

ويعرَّف "الحقل الدلالي Semantic Field أو الحقل المعجمي Lexical Field بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتُها، وتوضَع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية".[٤٦] وقد اجتهد العلماء في وضع تصنيفات تضمُّ معظم المفاهيم إن لم يكن جميعُها، لكن "لعل أشمل التصنيفات التي قدِّمت حتى الآن وأكثرها منطقيةً التصنيف الذي اقترَحه معجم Greek New Testament، ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسة: الموجودات entities، الأحداث events، المجردات abstracts، العلاقات . relations وتحت كل قسمٍ نجد أقسامًا أصغرَ، ثم يُقسَّم كلُّ قسمٍ إلى أقسام فرعية.. وهكذا".[٤٧] وبهذه الطريقة يُمكن التعرف على دلالة اللفظ من خلال علاقاته بالحقل الدلالي الذي يضمُّه من جهة، وبالكلمات التي يجمعها وإياه حقلٌ دلالي واحد.

**و. النظرية التحليلية (Context Theory)**

إن الاتجاه التحليلى فى دراسة معانى الكلمات على مستويات متدرِّجة على النحو التالي:

١) تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
٢) تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
٣) تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.[٤٨]

[٤٤] علم الدلالة (٨٢ بتصرف)؛ د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط خامسة ١٩٩٨م
[٤٥] علم اللغة التطبيقي في التراث العربي (٥٦٦)، د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع بالأردن، ط أولى١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
[٤٦] علم الدلالة (٧٩)
[٤٧] السابق (٨٧)
[٤٨] علم الدلالة (١١٤)؛ د. أحمد مختار عمر

وقد ظهرت أوليات هذه النظرية على يد Jerrold Katz و Jerry Fodor من خلال بحث منشور لهما عام ١٩٦٣م، وقد أجريت تعديلات على هذه النظرية فيما بعد، "وتقوم نظريتهما في أساسها على تشذير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص، وكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبُّع الخط من (المحدد النحوي) إلى (المحدد الدلالي) إلى (المميز)، ويظل المرء مُتَّجِهًا نحو التشذير حتى يُحقِّق القدر الضروري من التوصيف والشرح، وحينئذٍ يتوقَّف حيث لا تبقى فائدة في إضافة أي مُحدِّدات أخرى، ما دامت لا تلقي ضوءًا على المعنى".[٤٩]

وتتكون هذه النظرية من ثلاثة عناصر، سبق ذكرها وهي:

١) **المُحدِّد النحوي** :ويمثِّل الوصف الشكلي للكلمة؛ ككونها اسمًا أو فعلًا، وكون الاسم جامدًا أو مشتقًّا، وكون الفعل لازمًا أو متعديًا.

٢) **المُحدِّد الدلالي** :ويُمثِّل الصفات العامة أو المشتركة التي تُعَدُّ بمثابة صفات ثانوية أو غير جوهرية في التحديد الدقيق للمعنى.

٣) **المميز** :ويُمثِّل الصفة أو الصفات الفارقة، أو الملامح الجوهرية التي يتحتَّم وجودُها[٥٠].

## الخلاصة

بناء على هذا البحث أخذ الباحث الاستنتاج أن العلماء قد حدد تعريفات للمعنى. والنظريات لدراسات المعنى في اللغة العربية هي النظرية الإشارية ( referential theory)، النظرية التصورية ()، النظرية السلوكية (theory denotational)، نظرية السياق (context theory)، نظرية الحقول الدلالية (theory semantic field)، النظرية التحليلية (theory analitcal).

## المراجع

Crystal, D. (2008), A dicionary of linguistics and phonetics, sixth edition.

Janet Dean Fodor. (1977) Semantics: theories of meaning in generative grammar. New York: Crowell.

ابن فارس تح السيد أحمد صقر، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية

ابن فارس تح شهاب الدين أبو عمر، مقاييس اللغة

[٤٩] السابق (١١٤، ١١٥)

[٥٠] ينظر: مدخل إلى علم اللغة الحديث (١٧٦)

تمام حسان (٢٠٠١)، اللغة العربية معناها ومبناهـــا، دار الثقافـــة والنشـــر والتوزيع.

جبـل، محمد حســن حســن، (٢٠٠٥)، المعنى اللغوي: دراسة عربية مؤصلة نظريا و تطبيقيا، نظرية المعنى العربية، و أنواع المعاني اللغوية به فصل عن نظريات المعنى الأوربية و مناقشتها. مكتبة الاداب.

خليـل بـن أحمـد تـح عبـد الله هنـداوي، (٢٠٠٢). العـــين ( ع – ن – ى ) ٣ / ٢٤٣ ط ١ دار الكتـــب العلميـــة بيروت.

ستيفن أولمان ترجمة كمال بشر (١٩٨٦) دور الكلمة في اللغة تعليق المترجم ط ١٠، مكتبة الشباب.

عبـد الغفـار هـلال (١٩٨٩) علـم اللغـة بـين القديم والحديث ، ط ٣ .

عبـد الفتـاح البركـاوي، دراسـات في دلالـة الألفاظ والمعاجم اللغوية ، نقلا عن البيان والتبيـين للجـاحظ ١ / ٧٥ . وينظـر البيـان والتبيين تح هارون ١ / ٧٥

عبد الله ربيع محمود،(١٩٩٨) علم اللغة العام أسسه ومناهجه ط ٢.

عدنان بن ذريل (١٩٨١) اللغة والدلالة آراء ونظريات ، اتحاد الكتاب العرب دمشق.

عمر أحمد، مختار، (١٩٩٨)، علم الدلالة، عالم الكتب، ط. ٥

كريم زكى حسام الدين (١٩٨٥) أصول تراثية فى علـم اللغـة، مكتبـة الأنجلـو المصرية.

محمد يـونس (١٩٩٣) وصـف اللغـة العربيـة دلاليًا ، جامعة الفاتح ليبيا.

محمود السعران (١٩٨٠) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية.

النحـوي، الخليـل. (١٩٩١)، المعجـم العربـي الميســر - مســتخلص مــن المعجــم العربي الأساسي - المنظمة العربية للتربيـة والثقافـة والعلـوم، توزيـع لاروس.

هـادي نهـر(٢٠٠٧) علـم اللغـة التطبيقـي في التـراث العربـي، دار الأمـل للنشـر والتوزيع بالأردن، ط أولى.